

يوم الثلاثاء

٨ تشرين أول ١٩٤٠

الاشتراك:

في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.

في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

# حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر»)

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY (Supplement to "OMER")

חסימת אל-אמר — נתון שבועי (תוספת ל"אמר")

تل ابيب شارع صفه يسرائيل رقم ٢  
ص.ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠חל-אביב, רחוב סקה ישראל 2  
ת.ד. 199 טלפון 3880Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.  
P.O. B. 199 Telephone 3880

## كلمتنا

### بمناسبة عودة الفرقة الفلسطينية نموذج للعلاقات الاخوية

في اثناء احتجاب الجريدة عن الظهور (بمناسبة عيد رأس السنة اليهودية) عادت الى البلاد الفرقة الاولى من المتطوعين الفلسطينيين. وقد عادت هذه الفرقة لحسن الحظ بعددها الكامل — حسب الانباء الرسمية — رغم الاخطار الكثيرة التي تعرضت اليها في ميادين الحرب الغرية قبل واثناء حدوث الكارثة الفرنسية.

كان هؤلاء المتطوعون الاولون من ابناء فلسطين — اليهود والعرب على السواء — الذين قدموا انفسهم لخدمة القضية البشرية السامية الا وهي كسر الجبروت النازي الوحشي. وكان هؤلاء الاولون من ابناء هذه البلاد الذين «ذاقوا» مشقات الحرب الحقيقية، قافوا صفحة عجيبة من الاعمال والمجازفات حتى... للماركة، قبل اجتياهم البحر من الميناء الفرنسي الاخير الى البر البريطاني. وقد اسهمت الصحف البريطانية في وصف دفاعهم المسلح الاخير على ارض فرنسا في اثناء انسحاب الجيش البريطاني من هناك. هذا لان المتطوعين الفلسطينيين كانوا في مؤخرة الجيش المنسحب وكان دفاعهم الباسل عن الفرق للنسجبة مما يزيدهم عجباً.

لذلك كانت استقبائهم في انكلترا استقبال الحلفاء الكرام لاستقبال الجنود

المأجورين. وقد اعرب وزير المستعمرات اللورد لويدي، عن شعور الانكليز ازاء هذه الفرقة لذي زيارته معسكرها في انكلترا.

اما وجود هذه الفرقة الى جانب الجيش البريطاني للدفاع الآن عن حريته وحرية جميع الامم الصغيرة ايضاً، فله اهمية خاصة في نظرنا، الا وهو اختبار اليهود والعرب للحياة المشتركة في ظروف استثنائية قاسية. فمثل يقول: لا يعرف الصديق الا في وقت المحن والضيق. والحرب محنة بكل معنى الكلمة. وقد قمنا بتحقيق خاص للوقوف على العلاقات المتبادلة التي سادت بين اليهود والعرب في فرقة المتطوعين الفلسطينيين الاولى فسرنا جداً من نتيجة هذا التحقيق. ان ما اتصل بنا من اوثق المصادر، اي من المتطوعين انفسهم، يدل على ان علاقات متبادلة حسنة للغاية سادت بين رجال الفرقة بدون اي تمييز قومي او ديني. وقد شعر رجال الفرقة عند ابتعادهم عن البلاد اكثر فاكثراً بانهم موجودون تحت حكم القدر، مربوطون بروابط شديدة تنفي كل تفرقة، حقيقة كانت ام وهمية مدسوسة. وقد كانت فلسطين لجميع هؤلاء المتطوعين البلاد التي توجهوا اليها بانظارهم الروحية واشتياهم القلبي؛ فهي جسدت كل ما

هو عزيز ومقدس لديهم في الوطن. وكان التضامن والتجانس في الشعور نحو فلسطين السبب الاكبر في تكوين الوحدة في القلوب ومعاملة البعض ببعض بالوداد الاخوي الفائق.

ان الحرب ليست سبباً لظهور القساوة الانسانية الهائلة فقط، بل فرصة لظهور المزايا الانسانية السامية ايضاً، ومن هذه المزايا — الترفع عن الامور الثانوية واهمال الحصومات والدياسات والحد الح، والتوجه الى الامور الجوهرية التي تتوقف عليها حياة الانسانية برمتها. والحروب عديدة العوامل والغايات. اما الحرب الحاضرة فهي من الحروب التي يتوقف على نتائجها كيان العالم وتقدمه نحو تحقيق المبادئ السامية. وهذا ما يحدث التأثير الكلي الحسن على رجال فرقة المتطوعين الفلسطينيين الاولى فادي الى ظهور علاقات صكرية، شريفة بين ابناء البلاد وهم بعيدون عن الوطن.

وبالت هذه العلاقات تكون قدوة حسنة لجميع ابناء البلاد اللربوطيين الى درجة بيده بحكم القضاء والقدر المشترك في هذه الايام العسيرة.

...

### اعضاء اللجنة الوزارية الحربية حسب تركيبها الجديد في لندن (ما عدا المستر ييفين من حزب العمال)



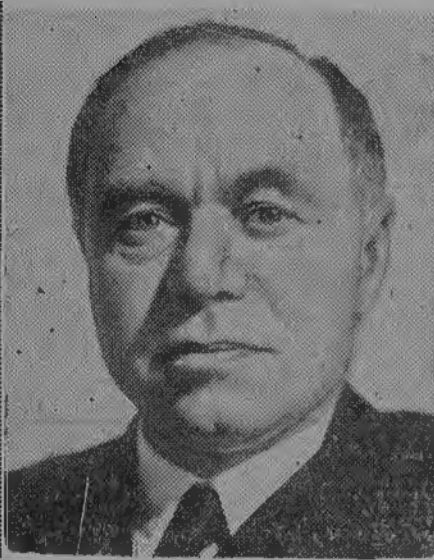
المستر غرينود من حزب العمال



المستر كينزلي وود من حزب المحافظين



الرئيس المستر تشرشل من حزب المحافظين



اللورد ليفربول من حزب المحافظين



المستر اتلي من حزب العمال



المستر اندرسون محافظ مستقل

## الحكومة وشروط العمل

تسلحها العمل لهم. وتلك فرصة سانحة للحكومة لظهور عنايتها بشؤون العمال وسوف يعمدها على ذلك جميع العمال — العرب واليهود في فلسطين، كما تؤيدها جميع العناصر التقدمية في هذه البلاد وخارجها.

الظروف الحاضرة تسهل الامر على الحكومة لكونها مصدر العمل الرئيسي للاشغال العمومية الآن، ولذا فهي استطاعتها فرض الشروط للملائمة على القاولين لدى

لقد اصبحت الحكومة، والسلطة العسكرية بصورة خاصة، مصدر العمل الرئيسي لآلاف مؤلفة من العمال الفلسطينيين. ولكن الحكومة والسلطة العسكرية لا تقومان بطبيعة الحال بتنفيذ هذه الاعمال مباشرة بل تهيان بتنفيذها — في معظم الاحوال — الى القاولين العرب واليهود. وقد اطلعنا على عدة شكاوي من بعض العمال العرب في حيفا والخليل حول كثرة ساعات العمل الخ، ما اوحى اليها بكتابة هذه السطور.

ان مسألة تحسين شروط العمل في فلسطين — وهي مسألة لا تزال المستدرون تطالب الحكومة بمعالجتها — قد حظت في الوقت الاخير، حسب ما اتصل بنا، باذنب صاغية من قبل السلطات المختصة. فقد قدم البلاد موظف بريطاني كبير خبير بشؤون العمل والعمال وتولى درس المشاكل المتعلقة بها قصد التوصل الى حل مناسب لها. وهذا الموظف ليس غريباً عن بلدان الشرق وهو يعرف حاجات العمال فيها تمام المعرفة، ويهتم في رفع مستواهم.

اجل نحن نعرف ان مسألة تحسين شروط العمل ليست بسيطة، سهله، وانها تحتاج الى معالجة دقيقة. لكن

من الامور التي اظهرتها هذه الحرب للعيان الاواصر الثينة التي تربط البلاد التي تتكلم بالانكليزية: اي الجزر البريطانية، وكندا، والولايات المتحدة، وافريقيا الجنوبية، واستراليا، ولا حاجة لنا بالذكر ان اربعة من هذه البلدان تقع ضمن حدود ادارية مطاطة جداً، برأسها جلالة الملك البريطاني. اما الولايات المتحدة فلا تقع ضمن هذه الحدود، ولكن صلاتها ببريطانيا العظمى ما افكت تشدد وتوسع حتى اصبحت على درجة من التعاون والائتمان للتبادل ما لم يسبق له مثيل في تاريخ العلاقات الدولية. فهذه الولايات المتحدة تمتد ببريطانيا العظمى بالاسلحة والطيارات والبواخر الحربية وبالطيارين ايضاً (وان بصفة غير رسمية).

## كندا — حلقة الاتصال بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة فألتح للاحاد دولي واسع قد يكون قدوة للعالم اجمع

وهذه بريطانيا العظمى تمتحها مقابل ذلك حقوقاً وامتيازات عسكرية هامة جداً في المناطق البريطانية في البحر الاطلانطي، ولا يبعد ان تمتحها عين الامتيازات والحقوق او نحوها في مياه سنغافورة، واستراليا، والبحر الهادي. وقد وقعت الولايات المتحدة وكندا على اتفاق بشأن الدفاع المشترك عن بلادها، وشرع في اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتوحيد خطط الدفاع وحل جميع المشاكل الناجمة عن الظروف الحربية التي يشترك فيها الفريقان. وهكذا اصبحت العلاقات بين هاتين الدولتين امتن واوسع علاقات سادت بين دولتين متجاورتين حتى يومنا هذا. وفي هذا الضار ايضاً

(البقية في الصفحة ٢)



من مناظر الساحل في فلسطين — بريشة الرسام تاحوم كوطيان





الستر تشرشل يزور إحدى القواعد الحربية

كما ان انسحاب الستر تشرشل من الحكومة هو رمز لاعتزام الامة البريطانية على عاربة هتلر حتى النهاية.

المعروف، هربرت موريسون. وهكذا فان نتيجة التعديل الاخير كانت تعزيز نفوذ العمال في اللجنة الحربية الانكليزية؛

## المنسيو كولوندر



افادت الأنباء الأخيرة ان حكومة فيشي قد عزلت المنسيو كولوندر سفيرها في سويسرا عن منصبه، تلبية لالحاح النازيين وقد كان المنسيو كولوندر سفيراً في برلين قبل الحرب ففضح اسرار النازيين لحكومته، ولذا حقدوا عليه.

## هل يمكن قهر انكلترا؟

يقول الجنرال برشنج جواباً على هذا السؤال:

« اني متيقن بانه لا يمكن قهر انكلترا ».

« اني اعرف الجندي البريطاني فهو يذهب الى القتال والابتناسمة على شفتيه. ولقد شاهدت الجنود البريطانيين، فكانت مشاهدة اولئك الشبان المتأئين عافية وثقة بنفسهم تثير عواطفى دوماً ».

« واذا خامرنى الشك لحظة في انتصار الانكليزا فاطلي الالفكر فيما عملوه في الحرب السابقة لكي يزول هذا الشك حالاً ».

...

## تشرشل يختار القادرين

ان التغيرات، التي طرأت في الاسبوع الاخير على تركيب الحكومة الانكليزية، كانت هدفها الرئيسى — تعزيز مكانة الحكومة على ضوء التجارب الحربية. هذا لان كل حرب كبيرة يبرز فيها الرجال القادرون كما يظهر ضعف غيرهم. وللقبيل الحقيق الوحيد لذلك هو الاختبار. ويترأس الآن انكلترا زعيم لا يزال — على رغم سنه — ذا قوة نفسية فائقة وهمة ونشاط عظيمين، يكره الجلود والمحافظة على القديم، ويسعى لتكييف خططه حسب ما تتطلبه الظروف الجديدة للتغربة. ومن مزاياه انه لم يزل يبحث عن الرجال القادرين، اللأغبين لمناصبهم بهمة لا تعرف الكلل. وهكذا اختبر مدة نصف سنة تقريباً رجالاً كثيرين في وظائف وزارية شتى، لكي يستطيع، على اساس هذا الاختبار، تأليف حكومة قادرة تكون ملائمة للظروف الحربية الاستثنائية.

## زعما العمال البارزون

هذا هو السبب الرئيسى للتعديل الوزارى الاخير في لندن. وجدير بالتنويه ان تشرشل قد ادخل الى اللجنة الحربية وقوامها سبعة وزراء الآن زعيماً ثالثاً من العمال وهو الستر بيفين، زعيم عمال المناجم. وكان يفين الى الآن يعمل في الوزارة التي تولت امر تجنيد العمال الضروريين للمعامل الحربية وقد نجح في هذه الوظيفة نجاحاً عظيماً، بحيث يعد الآن الشخصية البارزة الثانية في انكلترا بعد تشرشل. كذلك فان وزارة الامن الداخلى، التي هي الآن من اهم الوزارات في انكلترا، قد اسندت الى زعيم العمال

اما قصد هذا الحلف فهو اشغال الولايات المتحدة في المحيط الهادىء بحيث لا تستطيع امداد انكلترا بكية عظيمة من مختلف انواع الاسلحة. غير ان هذه المناورة ليست سوى مناورة يائس فقط، لان انضمام اليابان الى ألمانيا في هذه الحرب من شأنه ان يقوى في الولايات المتحدة الليل الى دخول الحرب في القريب العاجل.

## عدو اميركا الاكبر

ان العدو الاكبر الذي تعتبره الولايات المتحدة عدوها القومى هو اليابان؛ وهى تخشى منذ امد بعيد اتساع نفوذه في المحيط الهادىء. وليس ثمة خلاف بين الساسة الاميركيين من جميع الاحزاب من هذه الوجهة. وترى الولايات المتحدة ان مطامع الاستعمار اليابانى قد تجاوزت الحد وان هذا العهد سيكون فاصلاً في تاريخ الاتساع اليابانى في الشرق الاقصى خاصة وفي المحيط الهادىء عامة. لذلك من الطبيعي ان يغضب الاميركيون لسياسة هتلر بوعده مساعدة اليابان في تنفيذ مشاريعها. وهذا مما يدفع الامة الاميركية بأسرها، وليس حكومتها فقط، الى الانضمام النهائي الى جانب بريطانيا العظمى. وقد كان جواب حكومة واشنطنون العملى على الحلف الثلاثى الجديد — تجنيد قسم كبير من الجيش الاحتياطى البحرى.

ومن المعلوم ان المشروع الحربى الاميركى يشمل انشاء قوة عظيمة — لا مثيل لها في العالم — في المحيط الهادىء والمحيط الاطلنطى معاً وفي آن واحد. وهكذا سيتسع نطاق الحرب في سنها الثانية لتصبح حرباً عالمية.



الزوجة الى زوجها النى: هل تستر تحت السرير خوفاً من الغارات الجوية؟ الزوج: كلا، بل من غارة محصل الثمرات لاهاذ الفقراء من برائن الجوع (صورة كاريكاتورية للرسم ا. نابون)

## في ميادين الحرب والسياسة

### الحرب الاوروبية قد تتحول

### الى حرب عالمية

يوماً فيوماً بسبب الحصار البحرى ويأس الالمان من التوصل الى انتصار نهائى سريع. ويرى هتلر أيضاً ان انكلترا تواصل تعزيز قوتها بصورة هائلة قصد التوصل الى التفوق على ألمانيا من جميع الوجوه، بحيث تستطيع القيام بهجوم على ألمانيا نفسها. وهو يرى الى جانب ذلك استعداد الولايات المتحدة لدخول الحرب — عاجلاً ام آجلاً — الى جانب بريطانيا العظمى.

### قصد الحلف

هذا ما دفع هتلر الى عقد الحلف الثلاثى بين ألمانيا وإيطاليا واليابان.

### الحلف الثلاثى الجديد

اوقع «العناد الانكليزى» زعيم النازيين في مأزق لا مخرج له منه. هذا لان محاولات الجيش الالمانى في اقتحام انكلترا قد باءت بالفشل التام — في نهاية السنة الاولى للحرب — بفضل القوات البريطانية الجوية والبحرية. كذلك ان جميع مساعى هتلر للدخول في مفاوضات سلمية مع الحكومة البريطانية قد رفضت الى الآن باذراء واستخفاف. وفي الوقت ذاته يرى هتلر ان المشروع البريطانى يرمي الى اطالة مدة الحرب لكي تزداد مشاكل لألمانيا الداخلية صعوبة وتقدماً

مناسبة كانت بين انكلترا والولايات المتحدة. ويرى المؤرخون وعلماء الاجتماع ان التاريخ وسنة النشوء وضروريات التقدم تحتم على الجنس البشرى عامة ازالة الفوارق العنصرية والسياسية والاجتماعية الخ والتشوق الى الاتحاد والتعاون في مضار الحياة من جميع وجوها. ولعل اصلح نواة لهذا الاتحاد العالمى الشامل هو نشوء اتحادات فرعية بين الشعوب المشتركة في الاصل، والتفارية في اللغات، او التي تؤلف وحدة جغرافية او اقتصادية الخ. وقد عرضت انكلترا على فرنسا اتحاداً من هذا النوع قبيل استسلامها للنازيين. ولذا ألم هذا الاستسلام جميع طلاب خير البشرية ليس لانه كانت استسلاماً لاعداء البشرية فقط، بل لانه كان سبباً لضيع فرصة ثمينة للقيام بمشروع انساني هام هو الاول في بابه، وتجربة خطيرة لتحقيق احد اهداف الجنس البشرى عامة، الا وهو الاتحاد في سبيل بذل الجهود المشتركة للتقدم البشرى العام.

ولا يبعد ان يكون اول اتحاد منشود من هذا النوع هو الاتحاد الانكلو-ساكى (اي الامبراطورية البريطانية والولايات المتحدة) فيصبح قدوة للشعوب والامم الاخرى، فيعقبه الاتحاد الاسكندنافي مثلاً، والاتحاد البلقانى... ولا شك ان للامم السامية في هذا الضار كفة خطيرة ستقو لها يوماً من الايام.

...

وستلعب دوراً هاماً في تحقيق فكرة للاتحاد الانكلوساكى. وليست فكرة هذا الاتحاد البريطانى الاميركى وليدة يوم كما انها ليست من عمار قريضة للستر كلارنس ستريت زعيم حركة «يونيون تاو» اي الاتحاد حالاً، في اميركا. بل انما هي فكرة قديمة جديدة يدعو اليها الساسة والمؤرخون والعلماء والادباء الكثيرون للتكثرون، لانهم يعتقدون ان مستقبل انكلترا واميركا مستقبل الامبراطورية البريطانية والامم الانكلو-ساكية، مستقبل الثقافة الديموقراطية والتقدم الحر مرتبط باتحاد باية صورة



الستر منزيس رئيس الحكومة الاوسترالية (هارتس)

## بعض البريطانيين ولا اميركيين الذين تداولت الانباء اسمائهم



الستر توكس وزير البحرية في الولايات المتحدة وقد دعا الى السلاح قسماً كبيراً من الضباط والبحارة الاحتياطيين



الستر راندولف تشرشل ابن رئيس الحكومة البريطانية وقد فاز مؤخراً بالانتخاب لبرلمان (هارتس)



الستر تشمبرلين الرئيس السابق المستقل



الستر ويلكى مرشح الحزب الجمهورى للرئاسة (يخضم روزفلت) وقد صرح مؤخراً بان النازية اكبر خطر على الاسانية وطالب بعد اكبر المساعدة لبريطانيا لمكافحتها (هارتس)

## كندا — حلقة الاتصال

### بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة

في ايام الحرب — الحرب العالمية السابقة والحرب الحالية ايضاً — تعتمد عليها كمخزن امين للأسلحة والطائرات والبواخر والبوارج ايضاً. فكندا بلاد غنية بالمعادن والفحم والنفط، ولذا اهتم البريطانيون في انشاء صناعة راقية جداً فيها واودعوا في ذلك مئات الملايين من الجنيهات ايضاً.

من ذلك يتبين ان كندا تلعب

(البقية من الصفحة ١)

لا يبعد ان يعقد اتفاق كهذا بين الولايات المتحدة واوستراليا. فهل ستؤلف هذه الدول الانكلوساكية الجنس اتحاداً عالمياً يوماً من الايام؟

لا شك ان الدور الامم في انشاء هذا الاتحاد ستلعبه كندا. فكندا هي الجسر المباشر بين الولايات المتحدة والجزر البريطانية من وجوه واعتبارات عديدة. فمن الوجهة الجغرافية تراها جارة الولايات المتحدة من جهة، واقرب اجزاء الامبراطورية الى الجزر البريطانية من جهة اخرى، حيث انه لا تفصل بينها اية منطقة اجنبية. كذلك فان البحر الاطلنطى بين ساحلها اضعفه، وفي وسع الطائرات ان تطير بينها على خط مستقيم دون ان تحتاج الى التزود بكية اضافية من البنزين.

اما من الوجهة الاقتصادية فالت كندا مصدر الواردات الرئيسى للولايات المتحدة وام الاسواق لصادراتها. وفيها اودع الاميركيون مئات الملايين من اموالهم في مصانعها ومناجمها وحقولها الكثيرة. وان كانت انكلترا تعتمد على كندا في وارداتها كمخزن للخطة والذرة وسائر الفلال في ايام السلم، فانها



ترجمة  
ت. ش.



## حروب البريطانيين

وهي سلسلة من المارك الحيلة التي اكتسبت بريطانيا سيادتها العالمية

### ٣ - معركة اللورد هوك

واحدة فاعرى الى ميناء بلاعاوث لتصلحها ولكي يأخذ رجالها بعض الراحة، ولكنه نفسه لم يغادر موقفه الا متى جرفته الزواجر. وفي السادس من شهر تشرين الثاني هبت زوبعة شديدة هائلة فكافحها هوك ثلاثة ايام، ولكنه اضطر في اليوم الرابع ان يستسلم اليها فاقطع حتى بلغ ميناء توربي البريطاني بعد مشقة وعناء شديدين. وفي الثاني عشر من ذات الشهر همدت الزوبعة نوعاً، فابحر هوك ثانية الى مواقفه. ولكن الزوبعة عادت الى شدتها السابقة، فاضطر هوك ثانية الى الالتجاء الى ميناء توربي. وفي اليوم الرابع عشر عادت الى مواقفه، ولكنه اكتشف - لسخطه الشديد - ان الاسطول الفرنسي كان قد سبقه الى مغادرة ميناء برست جاعلاً وجهه الجنوب الى ميناء كويرون حيث عزم على ضم القوات البحرية الفرنسية هناك اليه والاعارة على السواحل البريطانية، بينا اللورد هوك لا يزال منهمكاً في مكافحة الزوبعة.

ولكن اللورد هوك وصل مياه برست باسطوله في ذات النهار الذي غادرها فيه الفرنسي كونفلان. فحسى اللورد هوك في مطارده، وما عم أن تبين قلوب سفنه عن بعد سحق. ولو راعى اللورد هوك الخطط الحربية المتبعة في زمانه لصف سفنه صفاً واحداً وتقدم بها نحو العدو في خط مستقيم. ولكنه عزم على ان لا يراعى هذه الخطة لما فيها من ضياع وقت، فأمر سفنه بان تلحق بالعدو في شبه سباق خيل، وأمر باطلاق النار على مؤخرة العدو حالما يصبح على مرمى مدافع اول سفينة بريطانية تدنو اليه.

لم يكن في وسع الفرنسي كونفلان ان يترك مؤخرة سفنه تحت رحمة البريطانيين. ولذا اضطر الى الانقلاب عليهم والاصطفاف لصد هجومهم. ولكنه لما دنت السفن البريطانية لجأ الى حيلة كان من شأنها ان تعمي أكبر قائد بحري - سوى اللورد هوك، ذلك انه حول مقدمة سفنه على حين غرة نحو الشاطئ وراح يسابق بها الريح طالبا مصب نهر فيلان. كان ذلك ساحلاً خطراً جداً مزروعا بالجزر وسنان الصخور النائية والمسترة تحت سطح الماء. وكانت الامواج الصاخبة ترغى وترد بين هذه الجزر والصخور. والآن من ذلك ان السنة من الرمل كانت تمتد الى البحر فتجعل مياهه رقيقة في أماكن عديدة. زد على ذلك ان الزوبعة كانت قد بلغت اشدها، فاختلطت اصواتها باصوات اللجج فكان زفيراً تصم له الآذان.

كان قباطنة الفرنسي كونفلان ملين تماماً بمدخل ذلك الشاطئ، وعقباته، ومع ذلك كان من الخطر العظيم ان يقصد الشاطئ في زوبعة كهذه. اما قباطنة هوك فلم يكن لهم اي اللام بذلك الساحل بتاتا. ولكن اللورد هوك نفسه رأى امام عينيه وسط الضباب ورشاش الماء اشباح السفن الفرنسية التي قضى

لم يخف على اعداء بريطانيا العظمى منذ فجر تاريخها حتى الآن ان طرقة لسكر شوكتها هي الحصار البحري المستحكم الخلفات الذي من شأنه ان يؤدي حتماً الى استسلامها. ولذا كان كلما عادها عدو حاول القيام بهذه الخطة الحربية، ولكنه باء بالفشل لتيقظ البريطانيين وسهر اسطولهم الشديد على سلامة جزرهم، وبسالة رجاله الفاتكة التي اظهروها في قهر العدو في عرض البحار. ففي سنة ١٧٥٩ تهدد جيش فرنسي عظيم الجزر البريطانية بالاجتياح. واجتمعت في مينائي الماهر ودونكيرك قوافل السفن الفرنسية استعداداً لنقل ١٨ ألف جندي فرنسي الى السواحل البريطانية؛ بينا رسا في ميناء برست اسطول فرنسي عظيم تحت قيادة الاميرال كونفلان الفرنسي، منتظراً انضمام الاسطول الفرنسي من ميناء طولون اليه، لكي يقوم الاسطولان بتعزيز غارة الجيوش الفرنسية على الجزر البريطانية. كانت تلك بنة حربية لو افلحت لغيرت وجه التاريخ، ولكن البريطانيين لم يقفوا مكتوفي الايدي امام هذا الخطر الداهم.

عهد البريطانيون الى اللورد هوك عاصرة الاسطول الفرنسي الراسي في برست. فخرج على رأس ٣٣ سفينة حربية تحمل ١٣ ألف بريطاني مسلح و١٦٠٠ مدفع. اما الاسطول الفرنسي فكان مؤلفاً من ٢٥ سفينة تحمل ١٥ ألف مسلح و١٦٠٠ مدفع أيضاً. كانت القوات متعادلتين تقريباً، ولكن الفرق كان عظيماً بين موقفها الحربي: ان الاسطول الفرنسي كان راسياً في مينائه آمناً، بينا كان على الاسطول البريطاني ان يربط في عرض البحار مكشوقاً معرضاً لتياراته وانوائه. وكان الشتاء قد اقبل فبهت الانواء الهائلة والرياح القارصة الشديدة في بحر بسكاي - ذلك الخليج المعروف بتياراته وزواجه الكثيرة الربعة. ومع ذلك ضرب اللورد هوك حصاره مدة ستة اشهر متواصلة. واعتلت حمى رابنته، وابتلى رجاله بمرض الاسقربوط، واكملت المياه للالحة قمر سفنه الخشبية. وكانت الزواجر تسوق سفنه امامها مرة بعد مرة، ولكنه كان يعود بها الى مواقفه بعناد زائد. وكان يعتب بسفنه



السير آرثور لونتور قائد قوات الطيران البريطاني في الشرق الادنى

الايام واليالي وذواق الشدائد في عاصرتها، ولذا قال في نفسه: حيث يستطيع الفرنسي المرور يستطيع البريطاني اقتفاء اثره؛ لتكون سفنهم دليلاً لسفننا واذا جحت او تحطمت احداها حرصنا على تجنب المكان الذي تحطمت فيه. وهكذا بعد ظهر ذلك اليوم القمطرير من شهر تشرين الثاني انقض اللورد هوك بسفنه على سفن الفرنسيين وسط الرجل العالي بصخوره ورماله وزوبعته ولججه.

التقت سفنة بسفينة، وقصف دوى المدافع، وتعالى صياح التجارئين، وتجاوبت الاصدااء من تلال الشاطئ، وزأرت فوق ذلك كله لجج المياه، وتعالى ازيز الزوبعة. اما اللورد هوك نفسه - بسفينة «روبال جورج» ذات اللثة مدفع - فقد راح يفتش عن سفينة خصمه كونفلان - آنفا ان ينزل سفينة سواها. كانت سفينة خصمه قد توغلت بين الصخور فسارت «روبال جورج» وراءها، ولكن سفينة فرنسية اخرى خفت الى اعتراض الطريق، فعاجلتها «روبال جورج» بنارها فجنحت وغرقت للحال. واصطدمت سفينة اللورد هوك بسفينة خصمه فتبدلت بينها نار حامية، وخفت عدة سفن فرنسية لنصرة قائدها، فتألبت عليها عدة سفن بريطانية. وكان من سوء حظ الفرنسيين وقلة درايتهم انهم فتحو ابواب مدافعهم في الطابق الثاني من سفنهم، فغمرت احدى الامواج الهائلة هذه السفن واكتسحت من في داخلها ثم قلبتها واغرقتها. وتعلقت بضع سفن فرنسية اخرى ولكن البحر كان اهوج من ان يستطاع اسرها. وجن الليل بعد ذلك اليوم القصير من الشتاء فالتعبس سفن فرنسية مدافعها في السيم وراحت تلتجئ الى مصب النهر. كان اللحاق بها ضرباً من الجنون، ولذا اعطى اللورد هوك اشارة بالانسحاب وانتهت المعركة بانتهازم الفرنسيين.

لم تكن معركة بحرية اشد واهول من معركة اللورد هوك هذه. فقد دمرت الاسطول الفرنسي واقتذرت انكلترا من الاحتلال. وكانت نتائجها السياسية في فرنسا وانكلترا بعيدة المدى. ولكن الجمهور في لندن بلغه خبر فرار الاسطول الفرنسي من برست دون ان يبلغه خبر المعركة في ذات النهار. ولذا تارت ثورته فاحرق صورة اللورد هوك في الشارع بينا كان هذا منهمكاً في المعركة. فانظر الى سخرة الاقدار.

...



بوكوفسكي زعيم حركة الشباب الشيك (سوكول) وتضبط السلطات النازية هذه الحركة الآن شر اضطهاد



مظاهرة قام بها الشبان الشيك لاحتجاجهم على مضطهدهم، وترام يحلون علم بلادهم

### قصة الاسبوع

## من اجل تفاحات

بقلم الكاتب العربي الشرقى - بورلا

«هؤلاء» - كلما زداد تعلق «بهؤلاء». ولما حظر علي ارتياد بيت الحياط الفقير الذي كان يسكن تحت بيتنا بلغ سخطي على ابي ميلنا كبيراً. فلما تعلق نفسي بهذا الجار وافراد عائلته، ومهنته، وسير حياته!

كانت بيت ذلك الجار - او بالاحرى كانت غرفته - تقع في الطابق الاسفل كما قلت. وكان على الدخال اليها ان ينزل اربع درجات ليطأ ارضها. وكانت الغرفة كبيرة ولكن ليس فيها نافذة عدا التي بجانب الباب، بحيث كان يصعب على الناظر من الخارج ان يرى ما في داخل الغرفة لشدة الظلام الذي كان يسودها اكثر ساعات النهار. اما انا فلكثرة ترددي على هذه الغرفة كنت اعرفها جيداً كما اعرف انها نظيفة وان امتعتها القليلة رغم كونها قديمة كانت مرتبة ترتيباً حسناً. كان الحياط يوناني الاصل من مدينة موناستير يناهر عمره الاربعين. كان يرى جالساً على وسادة واطلة عند عتبة الغرفة. ومهنته - يا لها من مهنة متعة جميلة - انه كان يصنع ويرقع الثياب العتيقة، وعلى الاخص كان يجمع قطعاً صغيرة جداً من جلود الخراف والجديان فيصنع منها فروات كاملة. كنت كلما ارى الحياط يقوم بعمله هذا اشعر بعطف وخائف عليه. ثم كم اشفقت عليه وكم احببته! كنت ارى واضحاً جلياً ان هذا الشخص يكافح لئلا يسلك اود عائلته المؤلف من ثلاث بنات وولدين صغيرين.

وبصورة خاصة كنت اشعر نحو الابنة البكر - ديليسيا بطة قصتي هذه - بعاطفة الرحمة والاشفاق. كانت تهاجر العشرين وكانت تبدو لي فتاة صالحة ورعة تتحمل زوايا الدهر بصبر وخنوع. كانت رشيقة القامة شقراء الشعر حسنة النظر، وكان في الامكان عدها من الفتيات الجميلات لولا عيب كبير قاس شوه وجهها: ان عينها الواحدة كانت تشاهد نقطة بيضاء. ويغال لي انها كانت تشعر دائماً بالحجل والام وتأتوه سرّاً لهذا العيب الذي ابتلت به. وفعلات كانت تطرق دائماً برأسها قليلاً كانيها تتعاشى النظر مباشرة الى وجوه الناس ويا للأسف!

كنت انظر شفقة عليها بسبب

ان الحادث المؤلم الذي جرى لي من اجل تفاحات لم يحدث يوم امس او اول امس، بل مضى عليه اربعون عاماً. ولكنني ما زلت اذكر حتى الآن الحزن والعار اللذين جرتهما علي تلك التفاحات. كنت آنذاك في العاشرة من عمري وكنا نساكن الحي القديم في القدس في عمارة تتألف من ثلاثة اقسام او ثلاثة اجنحة تكتنف حوشاً كبيرة. كانت تسكن هذه الحوش خمس عشرة عائلة، لكل منها غرفة واحدة في الغالب. اما نحن فكاننا نسكن داراً في الطابق الثاني، وفي الدور السفلي كانت تسكن عائلات فقيرة حسب المعتاد.

لم يكن والدي قط غنياً ولم يعد بين سرادة القوم يوماً. ورغم انه لم يكن متكبراً - كان يظهر نوعاً من الترفع والتباعد ازاء الدور السفلي وساكنيه. وكنا كلما مررنا بالقرب من الجوارث «تحت»، كان والدي يحيم بصوت خافت او باعاءة من رأسه فقط. اما انا فكانت اشعر بمجاذبية قوية تجذبني الى الدور السفلي بصورة خاصة، او على الاقل الى تلك الدور التي في حوش بيتنا. ولماذا؟ لان هناك، «تحت» يسكن اناس كنت اجد في معاشرتهم لذة وتسلية كبيرتين. ولا عجب في احدى الزوايا كان يسكن داود الحودي الذي ما من يوم يمر الا وتتجمع لديه قصص جديدة طريفة عما يحدث له في ذلك النهار. وبالقرب منه يقطن هاروت النحال الذي اذا ما فتح فاه ليتمك تدحرجت كلماته كايدهرج هو البراميل والانتقال طيلة ايامه. وفي الزاوية هناك يسكن يوسف موسى بائع الليمونادة الذي كان يرى ايام الصيف متجولاً في جميع ارجاء المدينة يروي عطش الناس فيرى كثيراً ويعرف كثيراً ويقص كثيراً. وانا حيناً اكون في احد هذه البيوت ترائي اجترع كلام للتحدثين كالظلمان واشعر بسرور ما بعده من سرور. ولكن حرباً دائمة كانت قائمة بيني وبين والدي كل الايام من اجل تلك الدور السفلي. غير انه كلما كانت يوغني ويلقي علي مواعظه، باني «ابن عائلة» ولا يلبق بي التردد على بيت

خاطرهما للصوص وكلامها الهادي. الرزين وطيب قلبها. ولكن من مرة جلست بجانب ابيها وهو مكب على تصليح القطع الممزقة، فجعلت ارقب حركاتها وانظر الى وجهها - وجه تلك الفتاة التي لا شك ان قلبها ايضاً مصنوع ارباكاً. ولما كنت صبياً فقط لم اعرف طبعاً كيف افضى اليها بمكنون لي نحوها. الا انها احست على ما يظهر بعيني الشديد عليها فكانت تتحدث معي في الشؤون اليومية كما لو كنت احد الكبار.

لا زلت اذكر ذلك اليوم الذي حدثتني فيه عن حزنها لما فعله بها عريسها، ذلك الشاب الذي السافل الذي خدعها فاحذر منها كل ثروتها - عشر ليرات ذهبية - ثم هرب الى اميركا. كم حزنت على ضياع ما جمعتها خلال خمس سنوات بكدي البين وعرق الجبين! وكنت تقمت على ذلك الشاب الساقط الحسيس! لهذا وحيث اني كنت مطلعاً على مصيبة هذه الفتاة وما تقوم به من الاعمال الشاقة في بيوت الناس، وعلى الضيق الشديد الذي يلازم هذا البيت، كنت اتألم لاصرار والدي على منعي من دخوله والجولوس بين «القطع الممزقة» كما كان يقول بجهته اللاذعة. آه! كيف استطيع ان لا اهتم لامر هؤلاء الاشخاص، ولماذا لا ازورهم بين حين وآخر، وكيف ان والدي لا يخفص نظره فيرى يؤسهم وبقمر!

ومرت الايام واذا بالحظ يتسم مرة لهؤلاء الفقراء: عقدت خطبة الفتاة على شاب حسن الاخلاق قوم السيرة من سكان يافا. فوجد الخطيب ان ينتظر سنة كاملة الى ان تجمع ديليسيا مبلغاً معيناً لعقد قرانها. ولا حاجة الى القول باني كنت حاضراً ليلة الخطبة مع ابني اهل بيتي لم يكونوا بين الدعوين. منذ ذلك الحين صارت الفتاة تبدو فرحة مسرورة. وكانت تستلم بين مدة واخرى تخريراً او سلاماً من خطيبها. بعد بضعة اشهر زلت في احدى ليالي الصيف الى الحوش، فرأيت الحياط وافراد عائلته جالسين الى مائدة واطلة وضع عليها مصباح قائم. اقتربت منهم وجلست بينهم وشرعنا نتحدث برهة (البقية في الصفحة ٣)